

«بيونغ يانغ» لا تمزح: هل دخلت الإدارة الأمريكية مرحلة الاحتضار السياسي؟

فرنسا- فراس عزیز دیب

الحمراء وليس الأميركيين كما يتراءى للبعض، والدليل على هذا الكلام واضح: لماذا لا نشاهد مشروع قرار أميركي مثلاً يستهدف التدخل الأميركي في كوريا تحت مظلة مجلس الأمن؟ لكن ما يميز هذه الخطوط الحمراء أن المعنى بها ليس الولايات المتحدة وحدها وإنما هي رسالة لكل من اليابان وكوريا الجنوبية بأن الحوار مع بيونغ يانغ والخروج من العباءة الأميركيّة هو الخيار الأسلم على المدى الطويل، وإخراج الولايات المتحدة من منطقة بحر الصين هو الوحيد الذي يكفل السلام والأمن؛ وليس وجود القواعد الأميركيّة، تحديداً أن الصينيين يأتوا برفعون راية البريكس كقوة اقتصادية سيسير العمل بتطويرها بالتوالي مع الحفاظ على الموقف الكوري كصمام أمان عسكري، فماذا يتظرون؟

من الوهم ألا ندرك مرحلة الاحتضار السياسي الذي تعشه الولايات المتحدة ومن يلوذ بها، نحن نتحدث عن معركة مفتوحة هدفها التخلص من الهيمنة الأميركيّة مع التأكيد أن جميع الخيارات لهذه الواجهة مفتوحة، إن كانت عبر قطع أيدي الإرهاب الأميركيّ كما يجري في سوريا، أو عبر إشهار سيف القوة كما يجري في كوريا الديمocrاطية، هذه هي السبل الوحيدة لرسم نهايات الاحتضار السياسي الذي بدأت تظهر ملامحه في سوريا، أما في كوريا فإن صلاحيّة موقف بيونغ يانغ وضع الخصوم أمام خيارين، إما أن ينجروا نحو حرب نووية لا يبدو أنها فكرة تستهوي حلفاء أميركا في العالم، وليس في منطقة بحر الصين فحسب، وأما أن تجرهم للتسلييم بها كقوة نووية والجلوس معها حول مائدة المفاوضات وهو أمر مرفوض من الولايات المتحدة نفسها لأنها ستكون أشبه بمفاضلات استسلام، لكن في كلتا الحالتين النتيجة واحدة:

إن قوة بيونغ يانغ هي حاجة أساسية تحتاجها تماماً كما يحتاج قوّة الجيش العربي السوري واللحافاء على الأرض لرسم ملامح العالم لقرن قادم على الأقل، لأننا عندما نتوسّع في نظرتنا للمعركة الجاربة وتُصبح عبر بحار العالم الخمسة، فإن تشابك هذه المعركة لا يجعلنا نترقب النتائج بثقة المنتصرين فحسب بل يجعلنا نشعر بأن الوطن حيث ينهرمون.

والكاسر للتوازن كوسيلة وحيدة لردع العدو أولاً، وعدم الثقة بالولايات المتحدة من قريب ولا من بعيد ثانياً، هنا علينا أن نعترف أن الزعيم الكوري بهذه التصريحات تكلم بنصف الحقيقة، أما النصف الآخر فيمكنا ببساطة اختصاره بالقول: إن الملف الكوري الديمقراطي ككتلة متكاملة هو بالنهاية حاجة لكل المراهنين على إسقاط الولايات المتحدة من عرشها وإعادة التوازن الدولي لما يجري في هذا العالم، أي إننا نتحدث عن ملف بالكامل يات يشكل «الشق العسكري» للمعركة التي يخوضها هذا الحلف ضد الغطرسة الأمريكية، ربما نتحدث هنا عن فخ يريد البعض أن ينصبه للرئيس الأميركي دونالد ترامب، لكنه حتى الآن لم يع الدرس لدرجة أن هناك من المؤيدين ل الخيار الحرب ضد بيونغ يانغ من يحاول إقناعه بأن الصينيين مثلًا لن يذهبوا بعيداً في دعمهم للكوريين، وتناسي هؤلاء أن الصينيين قدمو آلآف القتلى في الحرب الكورية من بينهم ابن ماو تي سونغ الأب الروحي للصين الحديثة نفسه، وبالتالي فإن الغرب يتوهم عندما يعتقد أن هناك من سيسلمه الرئيس الكوري على طبق من ذهب، بل على العكس أن الشكل الذي تدار فيه المعركة الآن بات واضحًا بأنه يسير بمسارين متوازيين أولها ما تحدثنا عنه في الجانب العسكري والثاني هو الجانب السياسي، فكيف ذلك؟

غالباً ما يكون السؤال المطروح، لماذا لا تقدم كل من روسيا والصين الدعم الكامل للكوريين في مجلس الأمن؟ ربما القضية بسيطة وجوابها باختصار أن بيونغ يانغ أساساً ليست بحاجة لهذا الدعم، لأن كل ما يمكن أن يأتي من مجلس الأمن لن يخرج عن إطار «الجدية التي تجلب الملل»؛ أي العقوبات التي هي أساساً قائمة على الشعب الكوري، لكنها لم تثنهم عن مواصلة بناء منظوماتهم الدفاعية بالطريقة المثلثي، وبمعنى آخر فإن الروس والصينيين يبيعون خصومهم بضاعة فاسدة لا أكثر ولا أقل.

النقطة الأهم فإن الصينيين يرسمون خطوطاً حمراء ضد أي مغامرة متعلقة بالهجوم على كوريا الديمقراطي، هذا الكلام لا يتعلق فقط بالمغامرات خارج مجلس الأمن، لكنه مرتبط بما يمكن أن يقرره المجلس أيضاً، أي إن الصين هي التي ترسم الخطوط

ليس فقط أن ما سبقها هو تجربة صاروخ من فوق الأراضي اليابانية من دون أن تحرك القوات اليابانية أو القوات الأمريكية الموجودة في «أوكيناوا» اليابانية ساكناً، لكن ما ميزها أيضاً أن كوريا الجنوبية وجارتها اليابان أعلنتا عن أصوات اهتزازات غير مسبوقة، يعلن بعد ذلك الكوريين الديمقراطيين عن إجراء التجربة الناجحة، أي إن كل من يتم بصلة للأميركي بات يقيس حجم إحباطه بقدر الهرات التي يتعرضون لها، وهي مفارقة تجعلنا نسأل ترى ماذا سيكون عليه الحال عندما تقوم بيونغ يانغ بتجربتها القادمة، وكيف سيقيس الحلف الأميركي مقدار فورة التجربة، أم إنهم سيتعاذرون أن درجة الإحباط ستقارب بعد اليوم بمقاييس انتصارات الجيش العربي السوري وتعاظم قوة الكوريين الديمقراطيين بما يمثلان من «محور الشر» حسب المفهوم الأميركي.

في الوقت ذاته، إن حديث «الهرات العنيفة» الناتجة عن التجربة، يجب لا يمر مرور الكرام، بل علينا هنا العودة بالتاريخ إلى عام ٢٠٠٤ عندما ضرب التسونامي الشهير سواحل اندونيسيا وراح ضحيته مئات الآلاف وتسبب بضرر لعدة دول في المحيط الهندي، يومها سارع الأميركيون للحديث عن ربط ارتفاع أعداد الضحايا باتفاق تلك الدول لمنظومة الإنذار المبكر من الزلازل، لكن ماذا لو حاولنا التفكير بطريقة مختلفة تتعلق من فرضية أساسية: هل أجرى الأميركيون تجربة نووية في أعماق المحيط الهندي وفقدوا السيطرة عليها وتسربت بما تسببت به، تحديداً أن الأميركيين لم يتملكون في المنطقة عدة قواعد عسكرية والتسونامي سبقة زلزال عنيف تخطت شدته ٩ درجات؟ هذا التساؤل لا ننتظر حكماً الجواب عليه تحديداً أننا أمام منظومة إجرامية لم تعتد يوماً أن تعرف بانتهاكها لكل القوانين، لكن السؤال الذي تنتظر الإجابة عنه، إلى أين سيتيهي الفيلم الأميركي الكوري الطويل؟

عندما قصفت القوات الأمريكية مطار «الشعيرات» في ريف حمص، نقلت وكالة الأنباء الكورية الديمقراطية تصريحاً للزعيم الكوري قال فيه: «إن هذا العدوان يثبت صحة خيارتنا»، ربما ألم الخيارات التي عناها بحديثه هي التمسك بالسلاح الرادع

يقولون إن كثرة المزاح تجلب الهزل، لكن في الوقت ذاته فإن كثرة الجد تجلب الملل، وهذه مقاربة تجلت في الأيام الماضية مع تزامن الأحداث في العالم، فعندما أجرت صحيفة «اللوموند» الفرنسية حواراً مع رئيس وزراء «كل لبنان» سعد الحريري، بدا كلامه أشبه بـ«سكيتش كوميدي» جعلنا للوهلة الأولى نتساءل: هل هي فعلاً صفحات «اللوموند» أم صفحات أحدى المجالس الساخرة التي تتغاضى مع الحدث بطريقة ساخرة، تحديداً عندما تقرأ كلامه عن «خيار الأسد الوحيد»، أما حديثه عن «استحالة عودة النازحين إلى لبنان ما دام النظام باقياً» فإنه لا يجعلنا فقط نرغب في تذكيره وتذكير من يقيم له المشورة السياسية بأن مشهد السوريين في لبنان الراغبين في الاقتراع عندما جرت الانتخابات الرئاسية، كان حديث الصحافة المعادية لسوريا قبل الصدقة لها، بل يجعلنا ندرك كم أن هذا الشخص منفصل عن الواقع، وأن درجات المزاح لديه تخطت حدود الهزل وبدأت تأكل من الهيبة، إن وجدت.

أما ما يتعلق بالليل المرافق للجديه فهو لم يبدأ مع البيان الحازم الذي أصدرته وزارة خارجية «كل لبنان» لطالبات فيه المجتمع الدولي بتحرك حازم والتصدي للخطر الذي تسببه «تصرفات النظام الكوري»، لدرجة شعرنا فيها وكأن أحفاد «كيم ايل سونغ» بدبروا يعيدون حساباتهم خوفاً من «جديه البيان»، لكن القضية بدأت قبل ذلك بساعات عندما أعاد من يسمون أنفسهم رعاة الديمقراطية والإنسانية في المجتمع المتحضر «تكرار تهديداتهم العقيقية تجاه كوريا الديمقراطية بعد إعلانها إجراء تجربة ناجحة لقنبلة هيدروجينية جديدة قابلة للحمل على صواريخ بعيدة المدى، تهديدات هم يدركون قبل غيرهم أنها أصبحت أكثر من مملة، لكن ما يميز كل هؤلاء من «جديين» رماديين وهزليين، أنهم يلتقطون عند نقطة واحدة: الهروب من الواقع أنهم في مرحلة الاحتضار السياسي.

جرت العادة سابقاً أن يُعلن الكوريون عن إجرائهم لتجربة ما متعلقة بتطوير ترسانة الأسلحة لديهم عبر إعلامهم الرسمي، لتنتهي بعد ذلك الإدانات المعتادة، أما هذه التجربة فما ميزها

«قدس» تستكمل السيطرة على مدينة الرقة القديمة

ضمنها حي المنصورة وحي الراقة»، إلى جانب حي الدرعية. بدورها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن



«قوات سورية الديمقراطية» تستولي على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة في غرب الرقة (عن الانترنت)

نفت «قوات سوريا الديمقراطية» - قسد «دماً جديداً ضد تنظيم داعش الإرهابي، دينية الرقة وسيطرت على المشفى الميداني في المنصور، وعلى حارة البوسرايا تبقية لها في المدينة القديمة، بينما لا تزال شبكات مستمرة بين «قسد» والتنظيم حيي الأمين والنكتة الواقعين في مركز بيته». علنت «قسد» على موقعها الرسمي في قع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مقاتليها تمكنوا أمس، من تحرير المشفى الميداني في حي المنصور بعد معارك مع ملحبي التنظيم.

وضحت، أن اشتباكات أخرى تدور بينها وبين تنظيم داعش في حيي الأمين والنكتة، ركز المدينة، لافتاً إلى تدمير ٢٥٠ لغاماً من ناقلات التنظيم في الحين تتراوح أحجامها بين الكبيرة والمتوسطة.

من جانبها، أفادت مواقع إلكترونية مارضة، بأن «قسد» فتحت أربعة محاور ملبياتها ضد تنظيم داعش في مدينة الرقة، منها تحاول التوغل في عمق المدينة، بعد سيطرة على الأحياء القديمة بالكامل.

نقلت الواقع، عن مدير المكتب الإعلامي لـ«قسد»، مصطفى بالي، قوله: «إن مقاتلي رات سوريا الديمقراطية سيطروا على شففي الميدان الوحيد في حي المنصور،

الائتلاف» خارج الواقع.. «وزارة دفاع»
«جيش موحد» بمظلة إخوانية!

الوطن

فشل محاولة تسلل لـ«النصرة» باتجاه نقاطه عند جهة السطحيات

طفال اللاجئين السوريين!

کاملت

لخش بعاصل دحر داعش من ريف حماة وحمص

أصدرت أنقرة أنظمة جديدة لفرض التعليم الإلزامي باللغة التركية على جميع الأطفال السوريين اللاجئين بغية تقليلهم إلى مدارس تركية رسمية في غضون ٣ سنوات، في مؤشر واضح على سعي أنقرة إلى «تربيتهم».

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، فإن هذه الأنظمة التي أصدرتها وزارة التعليم التركية، تجبر جميع الأطفال اللاجئين، دخول المدارس الرسمية.

وكانَ الْوَزَارَةُ قد أَعْدَتْ تَقْرِيرًا حَوْلَ مَسْتَوَيَاتِ التَّعْلِيمِ لِلْطَّلَابِ الْأَجَانِبِ الْمُوْجَدِينِ تَحْتَ الْحَمَامِيَّةِ الْمُؤْقَنَةِ فِي أَرْاضِي تُرْكِيَا، وَفَرَضَتْ التَّسْجِيلَ الْإِلَزَامِيَّ عَلَى جَمِيعِ الْأَطْفَالِ فِي سنِ الْرُّوْسَةِ وَالْمَدْرَسَةِ.

وَقَرَرَتْ الْوَزَارَةُ تَقْدِيمَ بِرَمَاجٍ وَاسِعٍ لِتَعْلِيمِ اللَّغَةِ التُّرْكِيَّةِ لِلْأَوْلَادِ الَّذِينَ تَحْقَوْا بِمَدَارِسِ تُرْكِيَا، وَذَلِكَ قَبْلَ دِمجِهِمْ فِي الصَّفَوْفِ الْعَلِيَا بِالْمَدَارِسِ التُّرْكِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ.

وَتَوَافَّدَتِ السَّلْطَاتُ التُّرْكِيَّةُ سَعِيهَا لِتَسْجِيلِ الْأَطْفَالِ السُّورِيِّينِ فِي سنِ الْمَدْرَسَةِ، الَّذِينَ كَانُوا عَدَدُهُمْ يَبْلُغُ ٨٣٣٠٣٩ طَفَلًا، حَسْبَ بَيَانَاتِ الْمَديْرِيَّةِ الْعَالِمَةِ لِادْرَارِ الْهَجَرَةِ التَّابِعَةِ لِوزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ، تَعُودُ إِلَى تَشْرِينِ الثَّانِي يَمِينَ ٢٠١٦.

وَوَفَّقَ لِتَلْكِيَّةِ الْبَيَانَاتِ، حَصَلَ ٩٤٥٤٤ طَفَلًا مِنْ تَلَيْدَنَا وَصَلَوْا إِلَى تُرْكِيَا فِي صَفَوْفِ تَدْفَقَاتِ الْأَجَانِيْنِ، عَلَى إِمْكَانِيَّةِ الْدَّرَاسَةِ فِي الْأَرْاضِيِّ التُّرْكِيَّةِ.

وَفِي ١٤٧٤٢ مَدْرَسَةِ تَابِعَةِ لِلْوَزَارَةِ، يَلْغِي عَدْدُ الْأَطْفَالِ الْأَجَانِيْنِ، ١٩٣٥٠٣، بَيْنَهُمْ ١٦٩١٢١ هُوَلَاءِ يَدِرسُونَ وَفَقَدُوا الْمَهَاجِرَةِ الْدَّرَاسِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ.

إِذَا كَانَ هُوَلَاءِ يَدِرسُونَ وَفَقَدُوا الْمَهَاجِرَةِ الْدَّرَاسِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ، كَمَا كَانَ ٢٩١٠٣٩ طَفَلًا سُورِيًّا، يَأْتِي بَعْدَهُمْ ٤٠٤، مِنْ أَكْثَرِ

ن مصادر
تين تمت
حدوديتان
أهلية أن
ق الهدنة
ن القاذف
القاذف
متiadلة
ن الويلد»
بيليشيات
لحر» من
ريف درعا

A photograph showing a large military gun, likely a howitzer or similar field piece, mounted on a truck. The gun is angled upwards, pointing towards a small, single-story building with a dark doorway and a simple roof. The scene appears to be in a rural or semi-rural setting with some vegetation and debris visible in the foreground. The truck's bed is visible behind the gun.